الكلام اليه لانه قال عن الله عز وجل **ذي قوة** اي شديد القوى روى الضحاك
عن ابن عباس انه قال من قوته قلعه مداين قوم لوط بقوادم جناحه
ورفعها الى السما ثم قلبها والقى ابليس كلم عيسى عليه السلام على بعض
عقاب الارض المقدسة فنفحه بجناحه نفحة القاه الى اقصى جبل بالهند
وصاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين ويهبط من السما الى الارض ويصعد
في اسرع من الطرف **عند ذي العرش** اي المالك العلا المحيط عرشه بجميع
الاكوان الذي لا عندية الحقيقية الا له وهو الله سبحانه وتعالى وقوله
تعالى **مكين** اي ذي مكانة متعلق به عنده اي ذي منزلة ومكانة ليست
عندية جهة بل عندية اكرام وتشريف كقوله تعالى انا عند المنكسرة
قلوبهم وقيل قوي في اداء طاعة الله تعالى وترك الاخلال بها **مطاع**
ثم اي في السموات قال الحسن فرض الله تعالى على اهل السموات طاعة
جبريل عليه السلام كما فرض على اهل الارض طاعة محمد صلى الله عليه
وسلم قال ابن عباس من طاعة جبريل عليه السلام الملائكة انه لما
اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل لرضوان خازن الجنان
افتح له ففتح فدخلها فراى ما فيها **امين** اي بليغ الامانة على الوحي
الذي يجي به وقيل الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم فالمعنى ذي
قوة على تبليغ الوحي مطاع اي يطيعه من اطاع الله تعالى **وما صاحبكم**
اي الذي طالت صحبته لكم وانتم تعلمون انه في غاية الكمال حتى انه لم
يعهد عندكم الا الامين وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا عطف
الى انه الى اخر المقسم عليه واغرق في النفي فقال تعالى **بمجنون**
اي كما تزعمون في قوله بل جا بالحق وصدق المرسلين فما القران الذي
يتلوه عليكم قول مجنون ولا قول متوسط في العقل بل قول اعقل العقلا
واكمل الكملا **تنبيه** استدل بذلك بعضهم على تفضيل جبريل عليه السلام

علي

على محمد صلى الله عليه وسلم حيث عد فضايل جبريل عليه السلام واقتصر
على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو كما قال البيضاوي
ضعيف اذ المقصود منه نفي قولهم انما يعلمه بشر وقولهم افترى على الله
كذبا وقولهم ام به جنة لا تعداد فضله والموازنة بينهما **ولقد راه** اي
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورته
التي خلق عليها وله ستماية جناح **بالافق المبين** اي البين وهو
الافق الاعلا الذي عند سدرة المنتهى حيث لا يكون لبس اصلا
ولا يكون للشيطان على ذلك المكان سبيل يعرفه حق المعرفة وقال
مجاهد وقتادة بالافق الاعلا من ناحية المشرق وعن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام اني احب ان اراك على صورتك
التي تكون فيها في السما قال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فاين
تشا ان اتخيل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال لا يسعني قال فمنى
قال لا يسعني قال بعرفات قال ذلك بالحري ان يسعني فواعده
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للوقت فاذا هو جبريل قد اقبل من
جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملا ما بين المشرق والمغرب
وراسه في السما ورجلاه في الارض فلما راه النبي صلى الله عليه
وسلم خر مغشيا عليه قال فتحول جبريل في صورته فضمه الى صدره
وقال يا محمد لا تخف فكيف لو رايت اسرافيل ورأسه تحت العرش ورجلاه
في التخوم السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل
احيانا من مخافة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يعني العصفور حتى
ما يحمل عرش ربك الا عظمته وقيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى
ربه عز وجل بالافق المبين وهو قول ابن مسعود وقد مر ذلك في
سورة النجم **وما** اي والحال انه ما **هو** اي محمد صلى الله عليه

Copyright © King Saud University